اى ننظر ويعرف وقيل اسلم اى اذعن واطع وروى ان عبد الله بن سلام دعا ابنى اخيه
سلمة ومهاجرا الى الاسلام فقال لهما قد علمتما ان الله تعالى قال فى التورية انى باعث من ولد
اسمعيل نبيا اسمه احمد فمن آمن به فقد اهتدى ورشد ومن لم يؤمن به فهو ملعون فاسلم سلمة
وابى مهاجر ان يسلم فنزلت ومن يرغب وقرى واوصى وهى فى مصاحف اهل الحجاز والشام والضمير
فى بها لقوله اسلمت لرب العالمين على تاويل الكلمة والجملة ونحوه رجوع الضمير فى قوله و
جعلها كلمة باقية الى قوله اننى براء مما تعبدون الا الذى فطرنى وقوله كلمة باقية دليل
على ان التانيث على تاويل الكلمة ويعقوب عطف على ابرهيم داخل فى حكمه والمعنى ووصى
يعقوب بنيه ايضا وقرى ويعقوب بالنصب عطفا على بنيه ومعناه ووصى بها ابرهيم
بنيه ونافلته يعقوب يا بنى على اضمار القول عند البصريين وعند الكوفيين يتعلق بوصى
لانه من معنى القول ونحوه قول القائل رجلان من ضبة اخبرانا انا رأينا رجلا عريانا بكسر
الهمزة فهو بتقدير القول عندنا وعندهم يتعلق بفعل الاخبار وفى قراءة ابى وابن مسعود ان
يا بنى اصطفى لكم الدين اعطاكم الدين الذى هو صفوة الاديان وهو دين الاسلام و
وفقكم للاخذ به فلا تموتن معناه ولا يكن موتكم الا على حال كونكم ثابتين على
الاسلام فالنهى فى الحقيقة عن كونهم على خلاف حال الاسلام اذا ماتوا كقولك لا تصل
الا وانت خاشع فلا تنهاه عن الصلاة ولكن عن ترك الخشوع فى حال الصلاة فان قلت
فاى نكتة فى ادخال حرف النهى على الصلاة وليس بمنهى عنها قلت النكتة فيه اظهار
ان الصلاة التى لا خشوع فيها كلا صلاة فكانه قال انهاك عنها اذا لم تصلها على هذه الحالة
الا ترى الى قوله عليه السلام لا صلاة لجار المسجد الا فى المسجد فانه كالتصريح بقولك لا
تصل الا فى المسجد وكذلك المعنى فى الاية اظهار ان موتهم لا على حال الثبات على الاسلام موت
لا خير فيه وانه ليس بموت السعداء وان من حق هذا الموت ان لا يحل فيهم ونحوه فى الامر قولك
مت وانت شهيد وليس مرادك الامر بالموت ولكن بالكون على صفة الشهداء اذا مات و[illegible]

٦٢

امرته بالموت اعتدادا منك بميتته واظهارا لفضلها على غيرها وانها حقيقة بان يحث عليها
ام كنتم شهداء هى ام المنقطعة ومعنى الهمزة فيها الانكار والشهداء جمع شهيد بمعنى
الحاضر اى ما كنتم حاضرين يعقوب عليه السلام اذ حضره الموت اى حين احتضر والخطاب
للمؤمنين بمعنى ما شاهدتم ذلك وانما حصل لكم العلم به من طريق الوحى وقيل الخطاب
لليهود لانهم كانوا يقولون ما مات نبى الا على اليهودية الا انهم لو شهدوه وسمعوا ما قاله
لبنيه وما قالوه لظهر لهم حرصه على ملة الاسلام ولما ادعوا عليه اليهودية فالاية منافية لقولهم فكيف
يقال لهم ام كنتم شهداء ولكن الوجه ان يكون ام متصلة على ان يقدر قبلها محذوف كانه قيل
اتدعون على الانبياء اليهودية ام كنتم شهداء اذ حضر يعقوب الموت يعنى ان اوائلكم
من بنى اسرائيل كانوا مشاهدين له اذ اراد بنيه على التوحيد وملة الاسلام وقد علمتم ذلك
فما لكم تدعون على الانبياء ما هم منه براء وقرئ حضر بكسر الضاد وهى لغة ○
ما تعبدون اى شىء تعبدون وما عام فى كل شىء فاذا علم فرق بما ومن وكفاك
دليلا قول العلماء من لما يعقل ولو قيل من تعبدون لم يعم الا اولى العلم وحدهم ويجوز ان
يقال ما تعبدون سؤال عن صفة المعبود كما تقول ما زيد تريد افقيه ام طبيب ام غير
ذلك من الصفات وابرهيم واسمعيل واسحق عطف بيان لابائك وجعل اسمعيل وهو
عمه من جملة ابائه لان العم اب والخالة ام لانخراطهما فى سلك واحد وهو الاخوة لا تفاوت
بينهما ومنه قوله عليه السلام عم الرجل صنو ابيه اى لا تفاوت بينهما كما لا تفاوت بين صنوى
النخلة وقال فى العباس هذا بقية آبائى وقال ردوا على ابى فانى اخشى ان تفعل به قريش
ما فعلت ثقيف بعروة بن مسعود وفى قراءة ابى واله ابرهيم بطرح ابائك وقرئ
ابيك وفيه وجهان ان يكون واحدا وابرهيم وحده عطف بيان له وان يكون جمعا بالواو
والنون قال وفدّيننا بالابينا الها واحدا بدل من اله ابائك كقوله بالناصية ناصية كاذبة
او على الاختصاص اى نريد باله ابائك الها واحدا ونحن له مسلمون حال من فاعل نعبد او من

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)